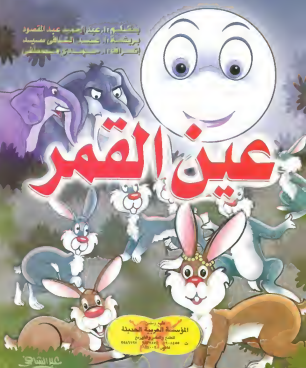


بشكركم ١٢ عبد الحميد عبد القمود
بريشة ١١ عبد الشافي سعيد
إكرام ١٢ محمد بن محمد بن

عين القمر



الجامعة العربية الحديثة
المنهج التعليمي الحديث
٠٥٥٧١١٥٠ ٠٥٥٧١١٥٠
٠٥٥٧١١٥٠ ٠٥٥٧١١٥٠

يُحْكِي أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْقَبِيلَةِ كَانَتْ تَعِيشُ فِي أَرْضٍ كَثِيرَةِ الْخَضَرَةِ ،
عَظِيمَةِ الْخَيْرَاتِ .. وَكَانَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ عَيْنُ مَاءٍ عَذْبٍ صَافِيَةٍ ، فَكَانَتْ
الْقَبِيلَةُ تَأْكُلُ الْغُشْبَ الْأَخْضَرَ ، وَتَشْرَبُ الْمَاءَ الْعَذْبَ ، وَتَعِيشُ حَيَاةً
هَانِئَةً سَعِيدَةً فِي أَرْضِهَا ، الَّتِي ثَوَارَتْهَا عَنْ أَجْدَادِهَا لِسَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ ..
وَذَاتَ عَامٍ جَفَّتْ عَيْنُ الْمَاءِ ، وَأَصَابَ الْقَبِيلَةَ عَطَشٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى كَانَتْ
تَهْلِكُ مِنَ الْعَطَشِ ، فَسَكَتَ الْقَبِيلَةُ أَصْرَهَا إِلَى مَلِكِهَا ..

أَرْسَلَ مَلِكُ الْقَبِيلَةِ رِسَالَةً لِيُبْحَثَ عَنِ الْمَاءِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَبَعْدَ بَحْثٍ
عَادَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ لِيُخْبِرُوهُ أَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ عَنْ أَرْضِهِمْ عَيْنَ
مَاءٍ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ «عَيْنِ الْقَمَرِ» ..



توجه ملك الفيلة بالفيلة إلى تلك الغنّ ، ليشرّبوا منها ..

وكانت غنّ القمر، تقع في أرض الأرنب ، وكانت جحور الأرنب
منتشرة حولها ، فداست الفيلة بأقدامها الضخمة وأجسامها الثقيلة
على جحور الأرنب فهدمتها ، وقتلت عددا كبيرا من الأرنب ..

فزعت الأرنب مما أصابها ، وأسرع الناجون منهم إلى ملك الأرنب
يشكون إليه ما حدث ، ويطلبون حمايتهم من الفيلة الغاشمة ..



جلس ملك الأرانب عاجزاً ، وأخذ يفكر في حيلة يدفع بها بطش
القبيلة عن شعبه ، فلم يوفق إلى حيلة ناجحة ..

ومن جانبها صارت القبيلة تتردد كل يوم على «عين القمر» فتشرب
حتى ترتوي غير عابئة بهنم جحور الأرانب وقتلها ..

وكان من بين الأرانب أرنبة ذكية ، معروفة بحسن الرأي والمشورة ،
يطلق عليها اسم الأرنب (فيروز) ..

فكرت (فيروز) فيما يحدث لقومها من الأرانب ، والخطر الرهيب ،
الذي يهددهم من القبيلة ، حتى وانثها فكرة ذكية ، فتقدمت من ملك
الأرانب قائلة :



- لقد واثنى حيلة أيها الملك ، وأنا واثقة أن فيها دفع خطر الأفيال ،
ونجاة شعبنا ..

وكان ملك الأرانب يعرف (فيروز) بذكاها وحسن رأيها ، فنظر إليها قائلاً :
- ما هي حيلتك يا فيروز ؟
فقالت (فيروز) :

- أريد أن تبغضني أيها الملك إلى ملك الغيلة ، وأن تبغض معي من
تختاره ، حتى يرى ويسمع ما أقول ..



فقال ملك الأراب :

- لأننى أثق بِذَكَائِكَ وَرِجَاحَةِ عَقْلِكَ ، وَحَسَنِ تَدْبِيرِكَ لِلأُمُورِ ، فَسَوْفَ أَحَقِّقُ طَلَبَكَ ، وَأُرْسِلُكَ إِلَى مَلِكِ القَبِيلَةِ ، وَأُرْسِلُ مَعَكَ مَنْ تَخْتَارِيهِ ، حَتَّى يَسْمَعَ وَيَرَى مَا نَقُولُ ، وَيَرْفَعُهُ إِلَى ، وَأَنَا وَاثِقٌ أَنَّ النَتِيجَةَ سَتَكُونُ لِصَالِحِ شَعْبِنَا .. هِذَا انْطَلِقِ إِلَى مَلِكِ القَبِيلَةِ ، وَبَلِّغِ عَنِّي مَا تُرِيدِينَ .. فَشَكَرَتْهُ (فَيروُن) وَهَمَّتْ بِأَنْ تَنْطَلِقَ إِلَى مَلِكِ القَبِيلَةِ مَعَ الرُّسُولِ الَّذِى اخْتَارَتْهُ ، لَكِنُ الْمَلِكُ اسْتَوْفَقَهَا قَائِلًا :

- اعْلَمِي أَنَّ الرُّسُولَ بَرَاءِيهِ وَعَقْلِهِ ، وَلِيْنِهِ وَرَفِيقِهِ ، يَخْبِرُ عَنْ عَقْلِ مَنْ أَرْسَلَهُ ،



فعليك بالدين والرقيق والتأني والحلم .. الرسول هو الذي يكن الصدور ،
ويهدئ النفوس ، إذا كان رفيقا ، وهو الذي يشتعل الصدور ، ويثير
العداوة والبغضاء إذا كان أحق غير رفيق ..

فكانت (فيروز) :

.. اطمئن أيها الملك ، فأنا من النوع الرفيق ، الشقيق على شغبي ..
انتهت (فيروز) من غلامها ، فودعت ملك الأرانب ، وأطلقت نغمو
لمقابلة ملك القبيلة ، يتبعها الرسول الذي اختارته ،
وهو لا يكاد يلحق بها ، فوصلت إلى أرض القبيلة
..



وَمَنْ حَسَنَ حِفْظُهَا أَنْ الْقَمَرَ كَانَ سَاطِعًا فِي وَسْطِ السَّمَاءِ ، وَكَانَ
يَلْقَى بِأَشْبَعَتِهِ الْفُضْيَةَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَيُحِيلُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى نُورٍ الْفُضْيَةِ ..
وَعِنْدَمَا وَصَلَتْ إِلَى أَرْضِ الْغَيْلَةِ ، رَأَتْهُمْ مِنْ بَعِيدٍ بِأَرْجُلِهِمُ الضُّخْمَةَ
وَأَجْسَامِهِمُ الْعِظَاقَةَ ، فَخَافَتْ أَنْ تَقْتَرِبَ مِنْهُمْ أَكْثَرَ ، فَيَدُوسُونَهَا
بِأَقْدَامِهِمْ وَيَقْتُلُونَهَا ، وَهُمْ غَافِلُونَ ..

وَلِذَلِكَ صَعِدَتْ (غَيْرُورُ) فَوْقَ الْجَبَلِ الْمُطَّلِ عَلَى أَرْضِ الْغَيْلَةِ ، وَنَادَتْ
مَلِكَ الْغَيْلَةِ ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهَا قَائِلًا :

- مَنْ أَنْتِ ، وَمَنْ أَرْسَلَكِ ؟



فَقَالَتْ (فَيْرُوْر) :

- أَنَا رَسُوْلُ الْقَمَرِ .. لَقَدْ أَرْسَلْنِي الْقَمَرُ إِلَيْكَ ، لِأُبَلِّغَكَ رِسَالَتَهُ ،
وَالرَّسُوْلُ غَيْرُ مَلُوْمٍ فِيمَا يُبَلِّغُ عَنْهُ أَرْسَلَهُ ..

فَأَعْجَبَ مَلِكُ الْفِيلَةِ بِفَصَاحَتِهَا وَقَالَ :

- صَدَقْتَ ، وَلَكِنْ مَا هِيَ الرُّسَالَةُ ، الَّتِي أَرْسَلَكِ بِهَا الْقَمَرُ ؟!

فَقَالَتْ (فَيْرُوْر) :

- يَقُوْلُ لَكَ الْقَمَرُ : إِنَّ مَنْ عَرَفَ مَدَى قُوَّتِهِ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَبَطْشِهِ بِهِمْ ،
فَاعْتَرَّ بِذَلِكَ فِي شَأْنِ الْأَقْوِيَاءِ ، وَظَنَّ أَنَّهُمْ مِثْلُ الضُّعْفَاءِ ، كَانَتْ قُوَّتُهُ
تَكْنِيَةً عَلَيْهِ وَسَبَبًا لِهَلَاكِهِ ..



فغفر ملك الغيلة فنة من الدهشة ، وقال لها :

- هل من الممكن أن تزيدى الأمر وضوحاً ، حتى أفهم رسالة من أرسلك ؟
فقالت (فيروز) :

- يقول لك القمر إنك قد عرفت مدى قوتك على الحيوانات الضعيفة ،
فرخت تدوس عليها وتدهسها تحت أقدامك ، وهى عاجزة عن الدفاع
عن نفسها ، ورد عتوانك عنها ، وينبذو أن تلك قد دفعتك إلى الاعتبار
بقوتك ، فظننت أن الكل سواء ، ولذلك سأنت تذهب إلى الغين التى
تسمى باسمى .. (عين القمر) .. وتتجراً على الشرب منها وتعكير
مائها ، وهذا يفضية بشدة ..

فقال ملك الغيلة مبهوراً مما يسمع :

- وما هى مطالب القمر ؟



فَقَالَتْ (فَيُورُ) :

- لَقَدْ أَرْسَلْنِي إِلَيْكَ ، حَتَّى أَتَذَرِكَ وَأَحْذَرِكَ ، كَيْ لَا تَعُودَ إِلَى الشُّرْبِ مِنْ
(عَيْنِ الْقَمَرِ) مَرَّةً أُخْرَى ..

فَقَالَ مَلِكُ الْقَبِيلَةِ فِي تَحَدٍّ :

- وَإِذَا فَعَلْتُ فَمَاذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ لِي ؟

فَقَالَتْ (فَيُورُ) :

- يَتَذَرِكَ الْقَمَرُ إِذَا عُدَّتْ إِلَى الشُّرْبِ مِنْ عَيْنِهِ مَرَّةً أُخْرَى فَسَوْفَ يَغْمِي
بَصَرُكَ ، وَيَعْمَلُ عَلَى هَلَاكِكَ ..

فَقَالَ مَلِكُ الْقَبِيلَةِ مُسْتَنْكَرًا :

- أَشْكُ أَنْ يَفْعَلَ الْقَمَرُ ذَلِكَ ..

فَقَالَتْ (فَيُورُ) :

- إِذَا لَمْ تَكُنْ مُصَدِّقًا ، فَتَعَالَ نَعْمَى إِلَى (عَيْنِ الْقَمَرِ) ، وَجَرِّبْ أَنْ تَشْرَبَ
مِنْهَا مَرَّةً أُخْرَى ..



فقال ملكُ القيلةِ وهو غيرُ مُبالٍ :

- هيا بنا ..

وهكذا انطلقَ ملكُ القيلةِ في صُحْبَةِ الأرنَبِ (فيروز) إلى (عين القمر) فنظَرَ ملكُ القيلةِ في العَيْنِ ، فرأى صورةَ القمرِ مُتَعَكِسَةً على سَطْحِ الماءِ ، وَخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّ القمرَ جالسٌ داخلَ البُئْرِ ، فتملَّكَ الخَوْفُ مِنْهُ ، وَلَمْ يَجْزُ عَلَى الشُّرْبِ ..

ولما رَأَتْ (فيروز) خَوْفَهُ وَتَرَدُّدَهُ قَالَتْ مُتَهَكِّمَةً :

- مُنْذُ قَلِيلٍ كُنْتَ تَرْعُدُ بِصَوْتِكَ ، وَتَقُولُ إِنَّ أَحَدًا ، مِنْهُمَا كَانَ ،



لَنْ يَمْنَعَكَ الشَّرْبُ مِنْ هَذِهِ الْعَيْنِ ، وَالْآنَ أَرَأَيْكَ تَقِفُ بَعِيدًا مُتَرَدِّدًا ..
هَلْ تُرَاكَ خَائِفًا مِنَ الْقَمَرِ ، أَمْ أَنْتَ جَبَبْتُ عَنْ لِقَائِهِ ..
فَقَالَ مَلِكُ الْقَبِيلَةِ بِصَوْتٍ رَاعِدٍ :

- لا.. أَنَا مَلِكُ الْقَبِيلَةِ ، الَّذِي لَا يَجْبُنُ عَنْ لِقَاءِ أَحَدٍ حَتَّى وَلَوْ كَانَ
الْأَسَدَ الْمُغَوَّارَ ..

فَقَالَتْ (فَيْرُوزُ) مُنْهَكَةً :

- أَرْنِي إِنَّ شَجَاعَتَكَ وَقُوَّتَكَ يَا مَلِكَ الْأَدْغَالِ ..

هَبْ! مَدِّ خُرْطُومَكَ فِي الْمَاءِ ، وَاشْرَبْ إِنَّ كُنْتَ شَجَاعًا ، كَمَا تَزْعُمُ ..



ولكى يدارى الفيلُ خجلَهُ وكَسُوفَهُ أمامَ الأَرَبِ (فَيروُن) ويظهرُ لها
مَدَى قُوَّتِهِ وشَجَاعَتِهِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِالْجُبْنِ الَّذِي تَصَوَّرْتَهُ ، تَقَدَّمَ مِنْ
(غَيْنِ الْقَمَرِ) ، وبِمُنْتَهَى الْحَرَصِ وَالْحَذَرِ أَتَخَلَّ خُرطومُهُ فِي الْمَاءِ لِيَشْرَبَ ..
ما حَدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ مُثِيرًا لِلرَّغْبِ وَالْفَرَحِ فِي نَفْسِ مَلِكِ الْفِيلَةِ ،
فَعَبْدُهَا أَتَخَلَّ خُرطومُهُ فِي الْبُيْرِ تَحْرِكُ الْمَاءَ وَاهْتَزَتْ
صُورَةُ الْقَمَرِ ، فَخَيَّلَ لِمَلِكِ الْفِيلَةِ الْمُسْكِنِ أَنَّ
الْقَمَرَ قَدْ غَضِبَ لَذَلِكَ وَارْتَعَدَ ،
وَأَنَّهُ هُمْ بَأَن يَبْطِشَ بِخُرطومِهِ ..
وَلِذَلِكَ سَحَبَ مَلِكُ الْأَفْيَالِ
خُرطومَهُ وَتَرَجَعَ عَنْ
الْغَيْنِ بِسُرْعَةٍ ..



ثمَ نظرَ إلى (فَيروُز) قائلًا :

- يَبْدُو أَنَّ الْقَمَرَ قَدْ غَضِبَ فَعَلَّا لِاعْتِدَائِي عَلَى عَيْنِ مَائِهِ ..

لَقَدْ ارْتَعَدَ فَجْأَةً بِمَجْرَدِ إِتْخَالِ خُرْطُومِي فِي الْمَاءِ ..

فَقَالَتْ (فَيروُز) لِتَزِيدَ فِي رُغْبِهِ مِنَ الْقَمَرِ :

- لَقَدْ هُمُ أَنَّ يَغَاقِبَكَ بِقَطْعِ خُرْطُومِكَ ، لَكِنَّهُ فَضَّلَ أَنْ يَعْطِيكَ فُرْصَةً

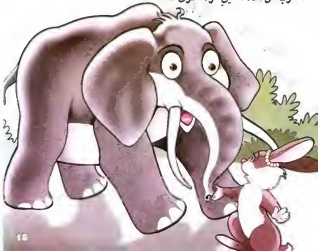
أَخِيرَةً ، حَتَّى تَكْفُ عَنْ حِمَاقَتِكَ وَتُعَاهِدَهُ أَلَّا تَعُودَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى

الشُّرْبِ مِنْ عَيْنِ مَائِهِ ، وَإِلَّا أَهْلَكَكَ أَنْتَ وَجَمِيعُ الْأَقْيَالِ ..

فَقَالَ مَلِكُ الْفِيلَةِ فِي رَجَاءٍ وَاسْتِعْظَافٍ :

- أَرْجُوكَ ، قُولِي لَهُ أَلَّا يَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَأَنَا أَعَاهِدُهُ وَأَعَاهِدُكَ أَلَّا تَعُودَ الْفِيلَةُ إِلَى

الشُّرْبِ مِنْ هَذِهِ الْعَيْنِ مَرَّةً أُخْرَى ..



فَنَظَرَتْ (فَيْرُوْزُ) إِلَى صُوْرَةِ الْقَمَرِ ، الَّتِي سَهَرَتْ مَرَّةً أُخْرَى
فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ وَقَالَتْ :

- لَقَدْ وَافَقَ الْقَمَرُ عَلَى عَدَمِ إِيقَاعِ الْأَذَى بِكَ ، أَوْ بِأَحَدٍ مِنَ الْفِيلَةِ ،
مَالَمَا أَنْتُمْ لَنْ تَعُوْدُوا إِلَى الشَّرْبِ مِنْ عَيْنِهِ مَرَّةً أُخْرَى ..
وَهَكَذَا انْتَصَرَفَ مَلِكُ الْأَقْيَالِ إِلَى قَوْمِهِ ، فَمَنْعَهُمْ مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَى
الشَّرْبِ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ (عَيْنِ الْقَمَرِ) ..

وَعَادَتْ الْأَرْنَبُ (فَيْرُوْزُ) مَعَ الرَّسُولِ إِلَى مَلِكِ الْأَرَانِبِ ، فَأَخْبَرَهُ الرَّسُولُ
بِمَا رَأَى وَسَمِعَ مِنْ تَصَرُّفِ (فَيْرُوْزِ) وَكَيْفَ نَجَحَتْ حَبْلَتُهَا فِي إِيقَاعِ
الرُّعْبِ بِقَلْبِ مَلِكِ الْفِيلَةِ ، وَمَنْعَتِهِ وَقَوْمَهُ مِنَ الْإِقْتِرَابِ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ
أَرْضِ الْأَرَانِبِ ، وَهَذِهِ حُزُورُهَا تَحْتَ أَثْدَامِ الْفِيلَةِ الْغَلِيظَةِ وَأَجْسَامِهَا الثَّقِيلَةِ ..
وَعَاشَتْ الْأَرَانِبُ فِي أَمَانٍ ..

